

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، يوم الأربعاء الواقع فيه 20 تمّوز (يوليو)، في المعهد العالي للأعمال – كليمنصو، بمناسبة مرور 20 عامًا على تأسيس جمعية "بسمه".

ليس الوقت بالمناسب للاحتفال في ضوء الأزمة الرهيبة التي تمارس العنف على العديد من العائلات والأفراد في لبنان. لكن بالنظر إلى ما أنجزته جمعية "بسمه"، بسمتنا، كعمل خيريّ تقدّمه لمئات الآلاف من العائلات، كيف لا نحتفل بجمعية شابة أرادت وتريد أن تبني مستقبل الكثيرين بمحبة وحماس !

أنتم تطفنون اليوم وفي هذه اللحظات مرور عشرين شمعة على وجودكم، لكن نور هذه الشموع لن ينطفئ أبدًا، لأنها ستنضاء على الفور لسنوات طويلة من العطاء الذاتي والمشاركة. لقد أظهرتم كيف تفعلون ذلك بجديّة وإنسانيّة، وباحترام ومحبة ! "بسمه"، بالنسبة إلى جامعة القديس يوسف، هي أكثر من مجرد جمعية صديقة ! إنها بالأحرى شريكة دائمة لأننا نتشارك، حتّى لو لم تكن المهمة نفسها بشكل مباشر، قيمًا وأهدافًا مشتركة مثل الأمان والتربية للجميع، وإعادة تأهيل الأسرة، وحماية الطفولة ناهيك عن الطعام الذي تقدّمونه للعديد من العائلات.

فقط من خلال التطوّع من أجل التضامن، والتطوّع لتوزيع الطعام والطاقة بسخاء للكثير من الناس، نشجّ طلابنا ونقوم بتدريبهم ليدرؤوا بطريقة جيّدة الجمعيات ويكونوا متطوّعين يعملون من دون مقابل من أجل إخواننا وأخواتنا المعوزين. لدينا أكثر من 20 بالمائة من طلابنا متطوّعين أو كانوا متطوّعين، وفقًا لاستطلاع حديث في منصات داخل وخارج الجامعة. هناك منصات في جامعة القديس يوسف في التطوّع والمساعدة الاجتماعيّة مثل جامعة القديس يوسف في مهمّة USJ en mission، وعملية اليوم السابع، واليوم المنظمة غير الحكوميّة "المزيد"، تساهم في تعزيز الروابط الاجتماعيّة.

وقد تجسّدت هذه الشراكة مؤخرًا من خلال مشروع "ثروة" الذي تقوم "بسمه" ببلورته في أحد مواقع جامعة القديس يوسف في تغنايل في البقاع. أستطيع ببساطة أن أقول إننا فخورون، بصفتنا جامعة القديس يوسف، بالمساهمة في إنشاء مثل هذا المشروع للخدمات السياحيّة الذي يهدف إلى التعزيز الاجتماعي للأسرة. إنها طريقة للوفاء بمسؤوليتنا الاجتماعيّة كجامعة القديس يوسف في بيروت.

من المرجّح أن تكون الأوقات القادمة أكثر صعوبة ! لذا سبتعين على "بسمه" أن تشمّر عن سواعدها مرّة أخرى لمساعدة العائلات. تجدر الإشارة إلى أنّ "بسمه"، في قلب الأزمة، لم تتوقّف أبدًا عن دعم الأسرة اللبنانيّة أو ربّما غير اللبنانيّة، مع العلم أنّها، بهذه الطريقة، تساعد هذه النواة الصلبة، قلب المجتمع اللبناني، على ألا يضعف وبنوء تحت وطأة العبء. "بسمه" هي نموذج جيّد للعمل التطوعيّ الذي يتمّ تنفيذه من أجل مصلحة المجتمع حتّى لا يكتنّب جماعيًا وإلا سيكون هذا الوضع نهاية مغامرتنا. حيثما تفتقر الدولة إلى السياسة الاجتماعيّة، كونها غارقة في الفساد، والزبائنيّة والإهمال، فإنّ "بسمه" والمنظمات غير الحكوميّة الأخرى سُنحدث الفرق.

مبروك "بسمه" من أجل الكثير من الأشياء التي قمت بها وما زال يتعيّن عليك القيام بها !